بحث حول

المواهق والهاتف النقال:

دراسة على ضوء نظرية التحديث لروجرز

بثانوية عبد الحميد ابن باديس

بقسنطينة

خـطـة الـعـمـل

- ✓ مقدمة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة ومنهجيتها:

- ✓ إشكالية الدراسة .
- ✓ أسباب اختيار موضوع الدراسة.
- ✓ أهمية الدراسة.
- ✓ أهداف الدراسة.
- ✓ تحديد المفاهيم الخاصة بالدراسة.
- ✓ منهج الدراسة وأداته.
- ✓ عينة الدراسة.

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة المتمثل في علاقة المراهق بالهاتف النقال:

- ✓ عرض وتحليل البيانات الخاصة بعلاقة مراهق –ثانوية عبد الحميد بن باديس بالهاتف النقال.

1- السبب العاطفي وراء اقتناء المراهقين الهواتف النقالة.

2-المراهق مرتبط بشكل كبير بالهاتف النقال.

3-الهاتف النقال حافز يساعد على عدم انضباط المراهقين ويؤدي إلى الانحراف.

- ✓ استخلاص نتائج الدراسة.
- ✓ خاتمة.
- ✓ قائمة الجداول.
- ✓ قائمة الرسوم البيانية.
- ✓ قائمة المراجع.

مـقـدمـة

تحول العالم الكبير إلى قرية صغيرة جداً من خلال تكنولوجيات الاتصال المختلفة من انترنيت والهاتف نقال...وغيرها أين أصبح باستطاعتنا أن نتصل مع من نشاء، ومن أي مكان يكون.

يعتبر قطاع الاتصالات في الجزائر من أهم القطاعات التي عرفت تطورا سريعا في هياكلها وتقنياتها وخدماتها خاصة مع نهاية القرن الماضي، وبداية القرن الحالي، وذلك بالانتشار الواسع للتقنية الرقمية حيث عرف العالم ثورة في عالم الاتصال بظهور الهاتف النقال الذي أصبح وسيلة أساسية ملازمة للمواطن مهما كان عمره أو جنسه.

وتنطوي هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين: الأول مبحث منهجي تناولت فيه جميع الإجراءات المنهجية الأساسية للبحث العلمي، والثاني مبحث تطبيقي وفيه كشفت عن علاقة المراهق بتكنولوجيا الهاتف النقال بمعطيات كمية وأرفقتها بتحليلات كيفية على ضوء نظرية التحديث لروجرز، ثم ربطتها بمتغيرات مختلفة أهمها شخصية المراهق في هذه الفترة الانتقالية من مرحلة النمو إلى مرحلة النضج.

الفصل الأول : إطار الدراسة ومنهجيتها

الإشكالية:

أدى الانفتاح المعرفي الواسع والتقدم في التكنولوجيا الحديثة إلى اختلاف نمط استخدام أجهزة الاتصالات في الوقت الحالي خاصة الهواتف النقالة التي أصبحت عنصرا هاما في الحياة اليومية للأفراد، فمنذ استحداث الهاتف النقال، واستخدامه في تزايد مستمر عبر جميع أنحاء العالم نظرا لتوفيره خدمات متطورة وسهلة وسريعة، مما أدى إلى نمو السوق العالمية بشكل سريع وملفت، فبعد أن كان استخدامه محدودا ومقتصرا على الدول المصنعة خصوصا فئة رجال الأعمال، نجده اليوم يجتاح كل الأقطار وجميع الفئات.

لقد بدأت موجة اكتساب الهاتف النقال في المجتمع الجزائري في العشرية الماضية بعد ما كان في البداية موجه للكبار فقط أي "أن أصحاب الأموال وكبار رجال الأعمال"، بقوا لمدة محتكرين هذه الخدمة الاتصالية، ولكن بعد أن أصبح هناك أكثر من متعامل في مجال الهاتف النقال، وما نتج عنه من انخفاض في أسعار شرائح و الأجهزة استفاد من ذلك دوو الدخل المتوسط والمحدود خاصة، بعد لجوء متعاملي الهاتف إلى إلغاء مدة صلاحية الرصيد التي ساعدت على انتشار هذه التقنية بسرعة البرق.

وتبين الإحصائيات لسنة 2005م بأن سوق الهاتف النقال بالجزائر مقسم بين ثلاثة متعاملين هم " أوراسكوم للاتصالات الجزائر" بمنتجتها جيزي بحصة سوق تقدر بـ 53 %، اتصالات الجزائر بمنتجتها "

موبيليس" بحصة سوق تقدر بـ 36 %، الوطنية للاتصالات الجزائر بمنتجها " نجمة" بحصة سوق تقدر بـ 11 %.

وقد دخلت المنافسة قطاع الاتصالات في الجزائر، حيث نجد كل متعامل أو مقدم خدمة هدفه اكتساح السوق الجزائري وكسب أكبر حصة سوقية ممكنة وكنتيجة لذلك فقد انتشر الهاتف النقال بشكل كبير في أوساط الشباب والمراهقين، اللذين يمثلان أكبر شريحة في المجتمع الجزائري، وقد أصبح امتلاك المراهقين للهواتف النقالة شيئا عاديا ومألوفا فهم أكثر الفئة المتبنية لمختلف الابتكارات الجديدة وهذا حسب نموذج التحديث لروجرز، فهم في هذه الفترة يمرون بتغيرات نفسية وجسمية تجعلهم يحبون الاطلاع على كل ما هو جديد ومثير.

إن المراهق الجزائري اليوم يعيش في عالم الرقمية والمعلوماتية التي جعلت من العالم قرية صغيرة بين يديه، وهو من ناحية أخرى يواجه العديد من المشاكل التي تمخضت من الظروف العامة والأزمات المختلفة التي مرت بها الجزائر منذ عدة سنوات خلت، والتي حالت دون إبرازه لقدراته وتطويرها من بين تلك المشاكل: قلة وجود الأماكن المخصصة للنشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية، والتي تحول دون إحساسه بالراحة، إضافة إلى الخوف من المستقبل المهني حيث تسيطر عليه فكرة الهجرة نحو البلدان الأوروبية على وجه الخصوص، وقد تجسدت هذه الفكرة في مأساة حقيقية هي " ظاهرة الهجرة الغير شرعية"، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد مشكلة العلاقة مع الجنس الآخر التي تشكل هي الأخرى جانبا كبيرا من الأهمية بالنسبة للمراهق الجزائري، خصوصا وأن هذه العلاقة –مع الجنس الآخر– تتصادم مع الدين والقيم الإسلامية كون المراهق في هذه المرحلة تنمو لديه الرغبة في إشباع الدافع الجنسي، والتقرب من الجنس الآخر ولفت انتباهه بشتى الطرق، حتى وإن كان ذلك يتعارض مع قيم الدين الإسلامي في المجتمع الجزائري، مما قد يتسبب له في مشاكل لا حصر لها، لكن قد يلجأ بعض المراهقين إلى إشباع تلك الرغبات دون مواجهة تلك القيم كإقبالهم على المحطات التلفزيونية الإباحية،أو الجرائد الصفراء، أو المواقع الإباحية على شبكة العنكبوتية ....

كل شيء على ما يرام ما دام الهاتف النقال بأيدي كبار السن، ولكن عندما يصل إلى أيدي المراهقين خصوصا فما علينا إلا أن نتساءل لماذا يقتني المراهقون في مثل هذا السن الهواتف النقالة ؟ وتندرج ضمن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ما شدة ارتباط المراهق الجزائري بالهاتف النقال؟
- هل الهاتف النقال حافز يساعد على عدم انضباط المراهقين ويؤدي إلى الانحراف ؟
- ماذا يوجد داخل الهاتف النقال الخاص بالمراهق الجزائري؟

أسباب اختيار الموضوع

- الرغبة الشخصية لدراسة هذا الموضوع المثير، كونه يمس شريحة مهمة في المجتمع الجزائري وهي فئة المراهقين.
- محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط المراهق الجزائري بالهاتف النقال.
- لقد قمت باختيار المراهقين المتمدرسين خصوصا، والذين يمرون بمرحلة المراهقة الوسطى دون غيرها من مراحل المراهقة للأسباب الآتية ذكرها:

1- كون المراهق في هذه المرحلة يتميز بشغفه الكبير لاكتشاف كل ما هو جديد وتجريبه، حيث يكون لديه حب الفضول لاكتشاف ومعرفة كل ما يدور في بيئته من أحداث واختراعات وظواهر جديدة، وبما أن الهاتف النقال يعتبر من أكثر التكنولوجيات الحديثة انتشارا بين الناس فإن هذا يجعلها محل اهتمام المراهق من أجل الاستفادة منها في تحقيق مبتغاه، كما أن هذا السبب مرتبط أساسا بالاتجاه النظري المتبنى في هذه الدراسة وهي "نظرية التحديث لروجرز" الذي يؤكد أن الإنسان كلما كان صغيرا في العمر، إلا وزاد إقباله على كل ما هو جديد ومستحدث.

2- ميل المراهق للمجازفة والمخاطرة الشيء الذي يجعله يقبل على أشياء معينة ويستخدمها في الاتجاه السلبي من أجل تحقيق المتعة.

أهداف الدراسة

في إطار ما يطرحه موضوع الدراسة من تساؤلات تتحدد أهداف الدراسة كالآتي:

- الكشف عن أسباب اقتناء مراهقي –ثانوية عبد الحميد بن باديس– للهواتف النقالة.
- الكشف عن درجة وشدة ارتباط المراهقين بهذه التكنولوجيا الجديدة.
- الكشف عن ما إذا كانت الهواتف النقالة عامل يساعد على الانحراف لدى المراهقين –محل الدراسة.
- الكشف عن طبيعة المواد المتداولة بين المراهقين بواسطة الهاتف النقالة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة أساسا في أهمية هذه الوسيلة التكنولوجية، التي فرضت نفسها على الكبير والصغير بسبب مرونة استعمالها، وتحقيقها للسرعة الفائقة في التواصل والاتصال من جهة، كما تكمن أهمية الدراسة أيضا في المستعمل لها، وهو المراهق حيث نجد أن هذه الفئة من المجتمع هي الفئة الأكثر تبنيا لهذا الاستحداث الجديد، إضافة إلى المساهمة في توعية المجتمع من خلال تزويده بحقائق توضح الدوافع الحقيقة لتبني المراهق لتكنولوجيا الهاتف النقال.

تحديد المفاهيم

1/ مفهوم المراهقة:

المراهقة لغوياً:

المُراهَقَةُ: مَصْدَرٌ من رَهَقَ رَهَقًا، ورَاهَقَ مُراهَقَةً بمعنى ظَلَمَ وفعل القبائح، وكَذَبَ، ويُقال راهق الغلام أي قارب الحُلم أي بلغ حد الرجال فهو مُراهِق.(1)

المراهقة في علم النفس :

إن الأصل اللاتيني للكلمة هو Adolescere، و تعني التدرج نحو النضج الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، والعاطفي، والوجداني، والانفعالي، وتنقسم فترة المراهقة إلى قسمين: المرحلة الأولى وتسمى المراهقة المبكرة، والتي تبدأ من سن 12إلى سن 15، والثانية تسمى بالمراهقة الوسطى، والتي تبدأ من سن 16إلى سن 18، أما المرحلة الثالثة فتسمى بالمراهقة المتأخرة، والتي تبدأ من سن 19 إلى سن 21.

فاصطلاح المراهق يعني مرحلة الابتعاد عن الطفولة و الاقتراب من النضج الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي و لكن ليس النضج نفسه لأن الفرد لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 9 سنوات . (2)

كما تعرف على أنها: "فترة تغيرات شاملة وسريعة في نواحي النفس والجسد والعقل" (3)

التعريف الإجرائي للمراهقة:

هي مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الفتى/ الفتاة سواء كانت جسمية، وعقلية، وعاطفية، واجتماعية، وانفعالية من شأنها أن تنقل المرء من فترة الطفولة إلى مرحلة الراشدين، أما المراهقة المعنية بالدراسة فهي تتمثل في المراهقة الوسطى التي يتراوح أعمار أفرادها ما بين 16 إلى 18 سنة، وهم تحديدا تلاميذ سنة أولى ثانوي، بثانوية عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة.

2/ الخصائص الاجتماعية للمراهق:

تتميز حياة الفرد في مرحلة المراهقة بنمو علاقاته الاجتماعية، فهو يحاول الاستقلال عن أسرته، وفي الوقت ذاته يبني علاقات اجتماعية جديدة مع أقرانه – أو جماعة الرفاق–، ومع مختلف أفراد المجتمع، حيث تكون هذه العلاقات سببا في اكتمال النضج لديه، وتنقسم مظاهر النمو الاجتماعي التي يمر بها المراهق إلى مظهرين أساسين هما:

- **مظاهر التآلف:**

تتمثل مظاهر التآلف في: الميل نحو الجنس الآخر، الثقة والتأكيد على الذات، الخضوع لجماعة النظائر أو الأقران، اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي. (4)

- **مظاهر النفور:**

تتمثل مظاهر النفور في: مقاومة السلطة المتمثلة في "الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل"، النزعة إلى الاستقلال الجماعي والميل إلى الزعامة، والسخرية من الواقع المحيط به، ومن الحياة التي يعيشها، والتعصب لآرائه وآراء زملائه. (5)

3/ مشكلات المراهق:

يذهب **رشيد حميد العبودي** إلى تصنيف مختلف المشكلات التي يعاني منها المراهق كالتالي:

- **مشكلات انفعالية:** تمثل في الشعور بالذنب، تأنيب الضمير، القلق، التوتر، عدم السعادة، الخجل، نقص الثقة بالذات ...إلخ.
- **مشكلات أسرية:** الخلافات أو انفصال بين الوالدين ينجم عنه عدم قدرة المراهق على مناقشة الموضوعات الشخصية مثل: المسائل الجنسية مع الوالدين، تعرضه للوم والضرب، إلزامه بالطاعة العمياء بذلا من الطاعة الواعية.
- **مشكلات مدرسية:** كعدم تكيفه مع الجو المدرسي أو مع المدرسين أو الإدارة أو الزملاء...إلخ.
- **مشكلات اجتماعية:** كخوفه من مواجهة الناس، نقص قدرته على إقامة صداقات جيدة.
- **مشكلات جنسية:** إن رغبة المراهق في إشباع الدافع الجنسي لديه، والذي يكون محاصرا بقيم المجتمع وتقاليده تدفعه إلى الاتجاه نحو ممارسات أخرى لإشباع هذا الدافع كممارسته الجنس مع أشخاص من نفس جنسه وهو ما يسمى " باللواط "، أو الاتجاه نحو ذاته كما يحدث في الاستمناء " العادة السرية".
- **مشكلات دينية وأخلاقية:** تتمثل في عدم إقامة الشعائر الدينية، عدم احترام القيم السائدة، عدم قدرته على التسامح والإصلاح، وتهربه من الواجبات. (6)

4/ تعريف الهاتف النقال:

لقد تعددت تعريفات الخاصة بالهاتف النقال واختلفت نظرا لتعدد خدماته، وتنوع مجالات استخدامه فلكل وجهة نظره الخاصة تبعا لمجاله واختصاصه، نذكر من بينها:

حسب ويكيبيديا: " الهاتف النقّال، أو الهاتف الخلوي، أو الهاتف الجوال هو أحد أشكال أدوات الاتصال الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة، ومع تطور أجهزة الهاتف النقال التي أصبحت أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر واستقبال البريد الصوتي وتصفح الانترنت. (7)

- هو طريق الاتصالات اللاسلكية السريعة. (8)
- هو الجهاز الذي يربط الأشخاص بهواتفهم بشكل دائم ومستمر مما يخلق طريقة جديدة للاتصال، والتفاعل، والتفاهم. (9)

إن الأجهزة الجديدة للهواتف النقالة يمكنها التصوير بنفس نقاء، ووضوح الكاميرات الرقمية، وبسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف النقال أصبحت تكلفة المكالمات و تبادل المعطيات في متناول جميع فئات المجتمع، لذا فقد تعدد وزاد عدد مستخدمي هذه الأجهزة في العالم بشكل يومي ليحل محل أجهزة الاتصال الثابتة. (10)

5/ الأدبيات التي تناولت علاقة المراهق بالهاتف النقال:

أجريت العديد من الدراسات في المجتمعات الغربية والعربية لرصد مخاطر الهاتف على هذه الشريحة المهمة في المجتمع ألا وهي شريحة المراهقين، لكن تبقى هناك ملاحظة مهمة أن الدراسة التي تجرى في دولة ما ليست معيارا للحكم على سوء استخدام الهاتف النقال من قبل المراهقين في دولة أخرى، وقد أشارت دراسات عدة إلى مخاطر حقيقية تنتج عن استخدام الهاتف النقال خصوصاً عند المراهقين والأطفال.

فلقد أظهرت دراسة قامت بها شركة متخصصة في الهواتف النقالة في كوريا الجنوبية عن علاقة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 13 و17 سنة بالهواتف النقالة، وقد أكدت نتائج الدراسة أن الهاتف النقال هو أعز مقتنيات المراهقين وأن أقصى عقاب يمكن أن يتعرض له المراهق هو حرمانه من هاتفه النقال الذي يمثل مفتاح علاقته بالعالم، حيث وجدت أن ما يقرب 80 % من المراهقين أكدوا أن الهاتف النقال أكثر الأشياء ضرورية في حياتهم فمن دونه يستحيل الاتصال بأصدقائهم وإرسال واستقبال الرسائل القصيرة والصور والأفلام. (11)

لقد استفدت من الدراسة في وضع أسئلة الاستمارة الخاصة بدراستي كما أتقاطع معها في واحد من أهم التساؤلات الخاصة بدراستي والمتمثلة في درجة وشدة ارتباط المراهق والهاتف النقال والتي سيتم الكشف عنها في نتائج دراستي.

نـوع الـدراسـة والـمـنـهـج والأداة

تعد هذه الدراسة التي تستهدف كشف طبيعة العلاقة التي تربط المراهق بالهاتف النقال من دراسات الجمهور المنتمية للدراسات الوصفية في بحوث الإعلام، والتي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقديم المعلومات عن الظاهرة المدروسة، وإذا كان هذا هو الأساس في الدراسات الوصفية فإن أهم منهج تعتمد عليه مثل هذه الدراسات لتحقيق هدفها هو منهج المسح الذي يعتبر طريقة علمية تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع البيانات والمعلومات المحققة لذلك. (12) وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح عن طريق العينة.

تأتي الاستمارة كأداة أساسية في جمع البيانات حول علاقة المراهق بالهاتف النقال وهي مناسبة إلى حد ما لمثل هذه الدراسات – دراسات الجمهور – أين يتعذر على الباحث التواصل بعمق مع كل مفردة

من مجتمعه المدروس، وقد قمت بتصميمها بناء على المحاور الكبرى لمشكلة البحث وتساؤلاتها المختلفة، وكذا الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، حيث مزجت في دراستي هذه بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، ورجحت الكفة للأسئلة المغلقة حتى أسهل عملية تفريغ البيانات وتحويلها إلى بيانات كمية وقد وصل عدد أسئلة الاستمارة إلى 21 سؤالا موزعة على ثلاثة محاور أساسية: المحور الأول خاص بأسباب اقتناء مراهقي ثانوية عبد الحميد ابن باديس للهواتف النقالة، والمحور الثاني خاص بشدة ارتباط المراهقين – محل الدراسة– بهواتفهم النقالة، والمحور الثالث خاص بانحراف المراهقين –محل الدراسة– وعلاقة ذلك بالهاتف النقال.

عينة الدراسة

يكتسي الحديث عن إجراءات اختيار العينة أهمية خاصة، كما يعتبر فهم هذه الإجراءات وتطبيقها بأمانة ودقة من قبل الباحث شرط نجاح دراسته وتعميم نتائجها على المجتمع الأصلي باستخدام الحصر الشامل. (13)

قبل الحديث عن نوع وحجم عينة دراستي لابد في المقام الأول أن أعرف بالمجتمع الأصلي للدراسة والمتمثل في فئة المراهقين وهم تلاميذ ثانوية عبد الحميد ابن باديس، والتي تعتبر من بين أقدم الثانويات بقسنطينة، كما أنها توجد بمنطقة سكانية ذات مستوى اجتماعي عالي ومتوسط، حيث تقع هذه الثانوية بالقرب من حي المنظر الجميل، وحي قدور بومدوس، وحي فيلالي، وكون تلاميذ هذه الثانوية كبير فقد قمت بتحديد عينة منهم، حتى يتسنى لي دراستها والوصول إلى نتائج كمية، وقد حددتها وفقا لمكان إقامتي وإمكانياتي في الانجاز.

إن حجم العينة المدروس هو 40 مفردة قسمتهم بالتساوي إلى قسمين 20 مفردة ذكور، و20 مفردة إناث، وقد قمت باختيار العينة العرضية التي تدخل ضمن الأسلوب غير العشوائي حيث قسمت مجتمع البحث الأصلي إلى قسمين وفق متغير الجنس (ذكر، أنثى) ثم وقفت عند باب الثانوية –بعدما رفض مدير الثانوية التعاون معي– منتظرة تجمع المراهقين أمام الثانوية ليتم توزيع الاستمارات على تلاميذ السنة أولى ثانوي، ودون أن ألزم نفسي بأية شروط أو قيود أخرى، وقد كانت الفترة الزمنية المخصصة لأجراء البحث ممتدة من شهر ديسمبر، وجانفي، وفيفري 2008 م/ 2009م.

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة عن علاقة المراهق بالهاتف النقال

1/ عرض وتحليل البيانات الميدانية:

تم التطرق إلى هذا الموضوع من خلال تفريغ البيانات المدونة في في جداول بيانية وحساب تكراراتها ثم التعليق عليها وتحليلها وتفسيرها على ضوء نظرية انتشار المبتكرات لـ "أفريت روجرز"، التي ظهرت سنة 1960 كنتيجة للعديد من الدارسات الميدانية التي قام بها، جامها إياها في كتاب نشره تحت اسم " الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر؟" كما ترجم هذا الكتاب للعديد من اللغات منها اللغة العربية، على يد "سامي ناشد" سنة 1991.

2/ التعليق على الجداول مع التحليل على ضوء نظرية الاستحداث لروجرز:

لماذا يقتني المراهقون محل الدراسة الهواتف النقالة؟

الجدول رقم (01) يمثل امتلاك الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

امتلاك الهاتف النقال	
نعم	لا
%100	%0
المجموع 100%	

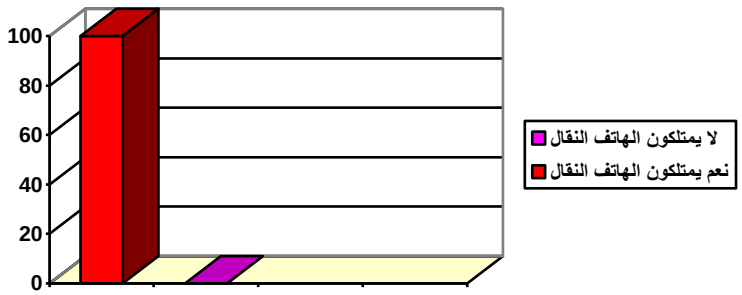

رسم بياني يوضح امتلاك المراهقين للهاتف النقال

يوضح الجدول رقم (01) نسبة امتلاك المراهقين محل الدراسة للهاتف النقال بلغت 100% بالنسبة للعينة محل الدراسة والمقدرة بـ40 مفردة، وحسب نموذج التحديث لروجرز الذي يتمحور حول مدى تقبل وتبني الأفراد للمستحدثات إذ يرى أن عملية التبني يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي: قسم السوابق، وقسم التعرض إلى وسائل الإعلام، وقسم العواقب والتي تكون فيها عملية الاستحداث

ونجد من ضمن السوابق كل من المستوى التعليمي، والدخل، والمركز الاجتماعي، وصغر السن، وزيارة المدينة، إضافة إلى التعرض لوسائل الإعلام، كل هذه العوامل تلعب دورا كبيرا في إقبال الأفراد على المستحدثات (14).

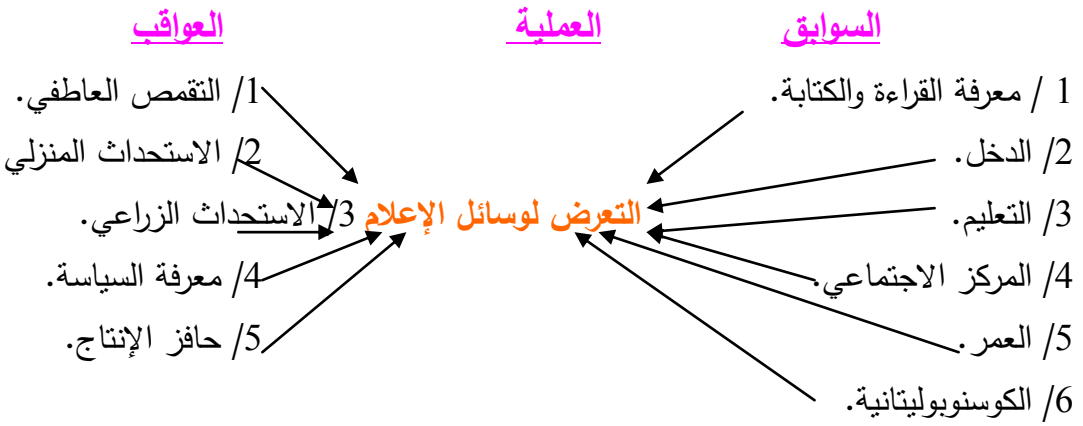

رسم بياني يوضح كيفية حدوث التحديث عند "روجروز"

فكلما كان الإنسان متعلما وله دخل ومركز اجتماعي وغير كبير في السن، إلا وكان تعرضه لوسائل الإعلام أكبر وبالتالي يكون أكثر تقبلا لمختلف المستحدثات.

وعند إسقاط ذلك على دراستي نجد أن التزاوج بين وجود دخل لا بأس به لدى عائلات المراهقين – محل الدراسة–، وقد تم استنتاج هذا الأمر من المنطقة التي تتواجد بها هذه ثانوية عبد الحميد ابن باديس، وهي منطقة تضم أسر ذات المستوى الاجتماعي الراقي الساكنة بحي المنظر الجميل، وكذا الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط الساكنة بحي قدور بومدوس، وحي فيلالي، بالإضافة إلى انخفاض تكاليف الهاتف النقال سواء بالنسبة لتكاليف شراء الجهاز، أو الشريحة (سيم) أو بطاقات التعبئة، إضافة دون أن ننسى الإعلانات التي اكتسحت مختلف وسائل الإعلام في الجزائر من تلفزيون، وإذاعة، وجرائد كل ذلك أدى ذلك إلى الإقبال على هذه التكنولوجيا الجديدة من قبل المواطنين الجزائريين وخاصة منهم فئة المراهقين.

الجدول رقم (02) يمثل العمر أثناء اقتناء الهاتف النقال للمراهقين محل الدراسة

العمر أثناء اقتناء الهاتف النقال	
ذكر	أنثى
12 – 18 سنة	12 – 17 سنة

يوضح الجدول رقم (02) عمر المرهقين أثناء اقتنائهم للهواتف النقالة، والذي نجده في هذه الدراسة ما بين 14 سنة بالنسبة لفئة الذكور، و15 سنة بالنسبة لفئة الإناث وهذا عند حساب المتوسط الحسابي لكل الفئتين.

وإن هذا العمر يعتبر قلب مرحلة المراهقة "**مرحلة المراهقة المتوسطة**" وهو يلعب دورا كبيرا في تبني أية وسيلة مستحدثة، لذا نجد أن المراهقين عكس كبار السن يميلون إلى التقبل التلقائي لكل ما هو جديد، ومثير، ومدعم لمركز الخصوصية بالنسبة لهم، ويربطهم بالآخرين بمرونة تامة، عكس كبار السن الذين يمتازون –عادة– بالمحافظة على تجاربهم السابقة، لهذا فهم يمثلون الفئة " **المتبنين الأواخر**" لكل ما هو مستحدث" وجديد.

الجدول رقم (03) يمثل امتلاك الهاتف النقال مجهز بكاميرا من قبل للمراهقين محل الدراسة

هل الهاتف النقال مجهز بكاميرا	
نعم	لا
%69,5	%30,5
المجموع 100%	

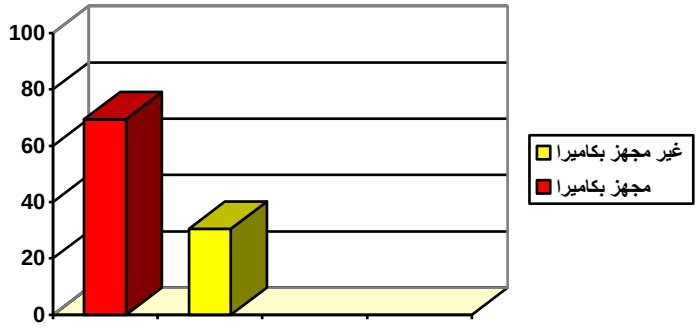

رسم بياني يوضح نوعية الهواتف النقالة

يوضح الجدول رقم (03) نوعية الهواتف النقالة المضلة من قبل المراهقين –محل الدراسة–، فرغم صغر سنهم إلا أنهم يمتلكون هواتف باهظة الثمن كونها مجهزة بكاميرا، وهي النسبة الأكبر في الدراسة حيث بلغت 69,5%، في حين نجد الهواتف غير المجهزة بكاميرا مثلت نسبة 30,5% فقط، وقد يرجع سبب اقتناء وتفضيل مثل هذا النوع من الهواتف النقالة إلى طبيعة المراهقين في هذه الفترة العمرية، أين نجدهم يميلون أكثر إلى الحركية والتجديد، هذا بالضبط ما توفرها لهم مثل هذا النوع من الهواتف النقالة.

الجدول رقم (04) تحمل مصاريف الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

تحمل مصاريف الهاتف النقال							
أنا	أبي	أمي	أبي وأمي	أنا وأبي	أنا وأمي	الإخوة	الصديق
%32,5	%22,5	%17,5	%12,5	%5	%2,5	%5	%2,5
المجموع 100%							

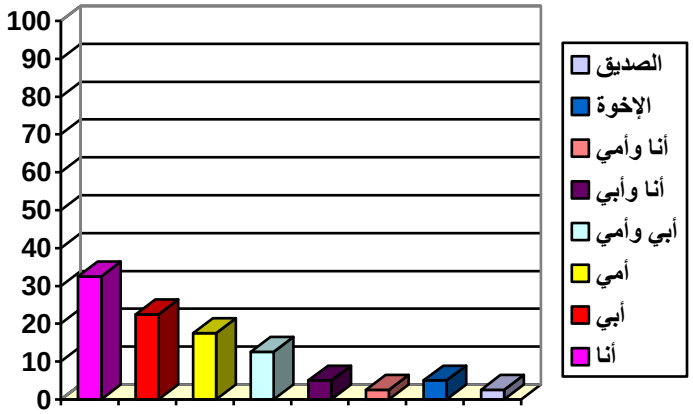

رسم بياني يوضح تحمل مصاريف الهاتف النقال

يوضح الجدول رقم (04) الشخص الذي يتحمل المصاريف الخاصة بالهاتف النقال بدءا من شراء الجهاز والشريحة ووصولا إلى تعبئته في كل مرة، حيث وجدت أن المراهقين محل الدراسة هم من يتحملوا هذه المصاريف بنسبة 32,5% أجابوا بـ "أنا" رغم عدم امتلاكهم لدخل واضح، على اعتبار أنهم ي هذه المرحلة العمرية هم تابعيين ماليا لأحد أفراد العائلة سواء كان الأبوان، أو أحد أفراد العائلة، ومن هنا وجب علينا أن نرح التساؤل الآتي، من أين يأتي المراهق بالمال لينفقه على هاتفه النقال؟، بعدها نجد الأب بنسبة أقل بـ 22,5%، ثم الأم بنسبة 17,5%، أو بالاشتراك مع الآباء والأمهات والإخوة، وفي الأخير نجد الصديق من يتحمل هذه المصاريف خاصة لدى الفتيات –محل الدراسة– بنسبة 2,5% بسبب وجود علاقة عاطفية بين المراهقة وصديقها، فالفتيات المراهقات وحدهن من أقررن بأن الصديق –ذكر– هو من اقتنى لها جهاز الهاتف النقال، كما يقوم دوريا بتعبئته لها، مع التأكيد على امتلاكها للهاتف النقال دون علم عائلتها.

الجدول رقم (05) يوضح أسباب اقتناء الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

أسباب اقتناء الهاتف النقال		
مدرسية	أسرية	عاطفية
%5	%32,5	%62,5
المجموع 100%		

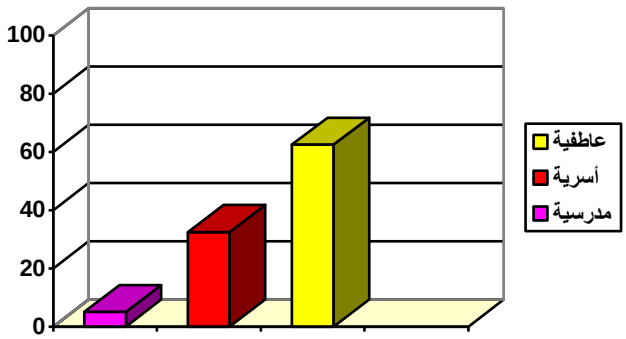

رسم بياني يوضح أسباب اقتناء الهاتف النقال

يوضح الجدول رقم (05) أسباب اقتناء المراهقين –محل الدراسة– للهواتف النقالة، أين تعود تلك الأسباب بالدرجة الأولى للجوانب العاطفية بنسبة 62,5%، ثم اطمئنان الوالدين بالدرجة الثانية، وفي الأخير نجد الأسباب المدرسية بنسبة 5%.

إن توضيح الأسباب التي دفعت المراهقين –كحل الدراسة– قد أزال الغموض عن كيفية تحمل وتكبد المراهق لمصاريف الهاتف النقال، وهو لا يزال في طور التكوين وتابع ماديا للوالدين، فنقول أن الدافع العاطفي هو الذي يقف وراء ذلك، ويفسر لنا نوعا ما المجال الذي يستخدم فيه الهاتف النقال لدى هذه الفئة، حيث يندفع المراهقين والمراهقات وراء أوهام الحب وتكوين علاقات عاطفة يصفونها بالعفيفة.

الجدول رقم (06) يوضح مع من يكون الاتصال بالهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

الاتصال يكون أكثر مع				
الوالدين	الأهل	الأساتذة	الزملاء	الأصدقاء المقربون
%24,5	%10,5	%5	%15,5	%44,5
المجموع 100%				

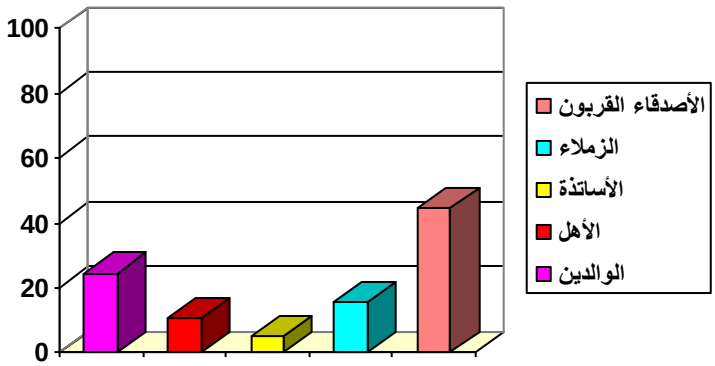

رسم بياني يوضح نوعية الأفراد المتصل بهم

يوضح الجدول رقم (06) نوعية الأشخاص الذين يكون الاتصال بهم أكثر من قبل المراهقين–محل الدراسة– حيث أن الاتصال يكون أساسا مع الأصدقاء المقربين لدى المراهقين سواء كانوا فتيانا أو فتيات بنسبة 44,5%، تليها الوالدين بنسبة 24,5%، والزملاء بنسبة 15,5%، والأهل والأقارب بنسبة 10,5%، وفي المرتبة الأخيرة نجد فئة الأساتذة بنسبة 5%، هذه النسب تفسر لنا أن المراهقين –محل الدراسة– لا يولون أدنى اهتمام باستغلال هذه التكنولوجيا في تحقيق النجاح على المستوى الدراسي، بالرغم من أنهم متمدرسين، أو ربما يرجع الأمر لعدم وجود مرونة في علاقة الأستاذ بتلميذه، أو لعدم وجود ثقة بينهما، حيث لا يقدم الأستاذ لتلميذه رقم هاتفه، كما أنهم لا يستغلونها في تحقيق خلق طيب من أخلاق المسلم وهي صلة الرحم ولو عن طريق الهاتف النقال، هذا من جهة من جهة أخرى يمكن اعتبار اتصال المراهقين –محل الدراسة– بالأصدقاء أمر طبيعي، وهو نابع من طبيعة شخصية المراهق في هذه المرحلة العمرية، والتي يكون فيها معدل الانجذاب بين الطرفين –ذكر/الأنثى في أعلى مستوياته، نتيجة لمختلف للتغيرات البيولوجية والجنسية، وتمهيدا لمرحة النضج الكامل.

الجدول رقم (07) يوضح مساعدة الهاتف النقال على التعرف على أصدقاء جدد من قبل للمراهقين محل الدراسة

هل ساعد الهاتف النقال على التعرف على أصدقاء جدد	
نعم	لا
%90	%10
المجموع 100%	

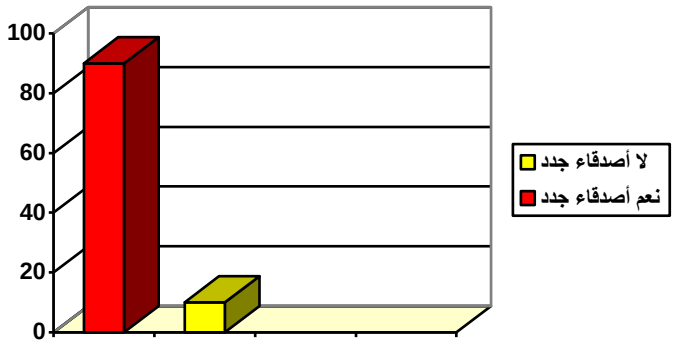

رسم بياني يوضح مساعدة الهاتف النقال على التعرف على أصدقاء جدد

الجدول رقم (08) يوضح نوع الأصدقاء بالنسبة للذكور للمراهقين محل الدراسة

نوع الأصدقاء بالنسبة للذكور	
ذكور	إناث
%10	%40
المجموع 50%	

رسم بياني يوضح نوعية الأصدقاء بالنسبة للذكور

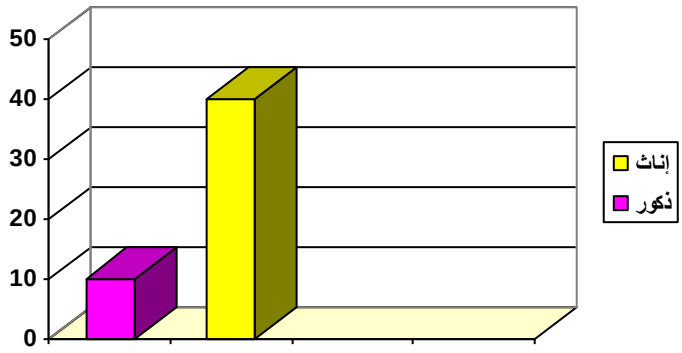

الجدول رقم (09) يوضح نوع الأصدقاء بالنسبة للإناث للمراهقين محل الدراسة

نوع الأصدقاء بالنسبة للإناث	
ذكور	إناث
%29,5	%10,5
المجموع 40%	

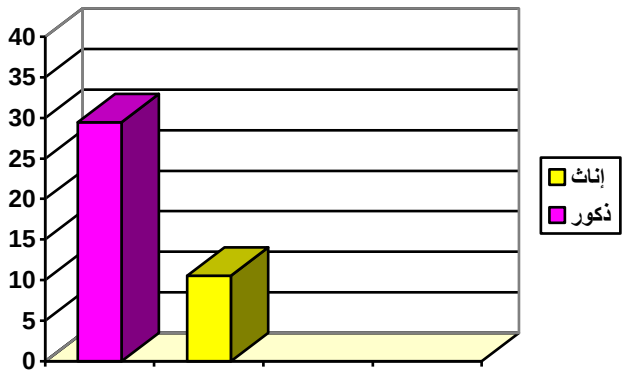

رسم بياني يوضح نوعية الأصدقاء بالنسبة للإناث

يوضح الجدول رقم (07) ما إذا كان الهاتف النقال قد ساعد المراهقين –محل الدراسة– على التعرف على أصدقاء جدد، حيث تبين لنا أن أغلبيتهم أجابوا بنعم بنسبة حددت بـ 90%، وبقيت نسبة 10% فقط التي أجابت بلا، هذا ما يؤكد الطرح السابق المتمثل في الانجذاب العاطفي، أو حتى العاطفي الجنسي بين المراهقين والمراهقات بصفة عامة، أين توطددت العلاقة فيما بينهم بشكل كبير على حد تعبيرهم،أما الجدول رقم (08)، و (09) فيبينان نسبة انجذاب المراهقين ذكورا وإناثا نحو بعضهم البعض، وقد تبين لنا أن المراهقين الذكور ينجذبون أكثر نحو المراهقات بنسبة 40%، بينما المراهقات الإناث ينجذبن أكثر نخو المراهقين الذكور بنسبة 29,5%.

ما هي شدة ارتباط المراهقين –محل الدراسة– بالهاتف النقال؟

الجدول رقم (10) يوضح مدى الاستغناء عن الهاتف النقال

الاستغناء عن الهاتف النقال	
نعم	لا
%20	%80
المجموع 100%	

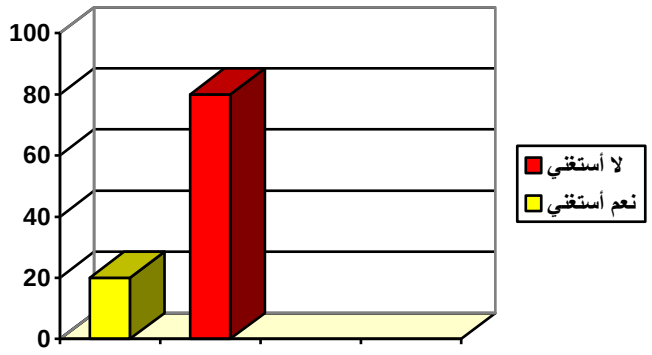

رسم بياني يوضح ارتباط المراهقين بالهاتف النقال

الجدول رقم (11) يوضح شدة ارتباط المراهق بالهاتف النقال

شدة ارتباط المراهق بالهاتف النقال		
قوية	متوسطة	ضعيفة
%70	%24,5	%5,5
المجموع 100%		

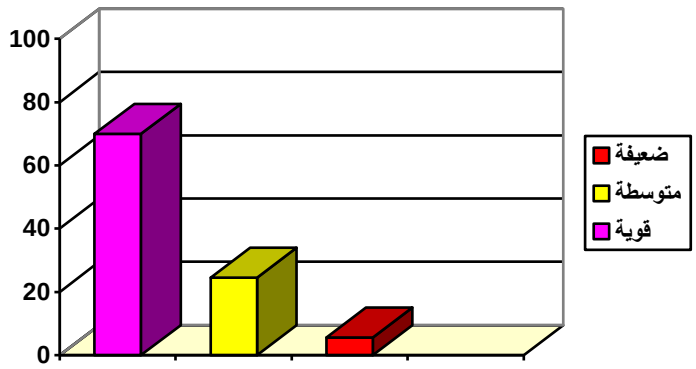

رسم بياني يوضح شدة ارتباط المراهقين بالهواتف النقالة

يوضح لنا الجدول رقم (10) و(11) شدة ارتباط المراهقين –محل الدراسة– بهواتفهم النقالة حيث أكد 80% أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنه نهائيا، وأن شدة ارتباطهم به قوية بنسبة 70%، ثم متوسطة بنسبة 24,5%، ثم ضعيفة بنسبة حددت بـ 05,5 %، في حين بلغت نسبة غير المرتبطين به، أي بإمكانهم الاستغناء عنه نهائيا بنسبة 20% .

وقد اتضح لنا أن المراهقين المستعدين للاستغناء عن هواتفهم هم ممن اكتسبوا هذه التكنولوجيا حديثا، ولم تتوطد بعد العلاقة بينهم وبين هواتفهم النقالة، حيث يؤكد في هذا الإطار روجرز أن الفترة الزمنية تعلب دورا كبيرا في تأكيد العلاقة بين الفرد ومختلف المستحدثات، وكلما طالت أو زادت هذه الفترة، إلا وزاد ارتباط الفرد بالأشياء الجديدة والمستحدثة.

وهكذا يمكن اعتبار أن الهاتف النقال يعتبر من أعز المقتنيات لدى فئة المراهقين كما أوضحته وأكدته الدراسات السابقة في هذا المجال، فالهاتف النقال إذن يختلف نوعا ما عن باقي الوسائل الأخرى، وكما هو معلوم أن علاقة الأفراد بالوسائل الجديدة تنتقل عبر مراحل بدءا من مرحلة الانبهار بالوسيلة، حيث تكون العلاقة وطيدة بين الفرد والوسيلة لكن مع الوقت يصبح تعامل الفرد معها بصفة طبيعية، لكن ما أظهرته بيانات دراستي بالنسبة لعلاقة المراهق محل الدراسة بالهاتف النقال أنه كلما زادت المدة، زاد تعلق المراهق بهذه الوسيلة التكنولوجية كونها تتميز بالمرونة وبالتجديد المستمر.

الجدول رقم (12) يوضح الحجم الزمني لاستعمال الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

الحجم الزمني اليومي المخصص لاستعمال الهاتف النقال		
نصف ساعة	أكثر من ساعة	أكثر من ساعتين
%5	%34,5	%60,5
المجموع 100%		

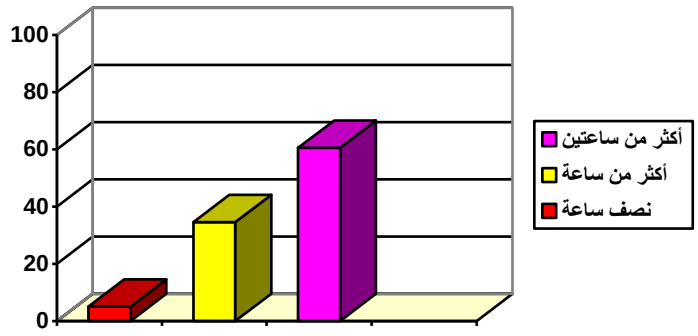

رسم بياني يوضح الحجم الزمني اليومي لاستعمال الهاتف النقال من قبل المراهقين

يوضح لنا الجدول رقم (12) الحجم الزمني اليومي المخصص لاستعمال الهواتف النقالة من قبل المراهقين –محل الدراسة–، حيث اتضح لنا أنه يفوق ساعتين بنسبة 60,5% وهذا ما يؤكد شدة ارتباطهم بهذه التكنولوجيا المثيرة، وإن استعمالهم لها غير مقتصر فقط على الاتصال وإنما يتجاوزه إلى التصوير بالهاتف، استعماله للعب، تصفح سجل الأرقام...وغيرها.

الجدول رقم (13) يوضح نوعية الإضافة بالنسبة للمراهقين محل الدراسة

ماذا أضاف الهاتف النقال للمراهق		
نجاحا على المستوى الدراسي	نجاحا على المستوى الأسري	نجاحا على المستوى العاطفي
%12,5	%34,5	%53
المجموع 100%		

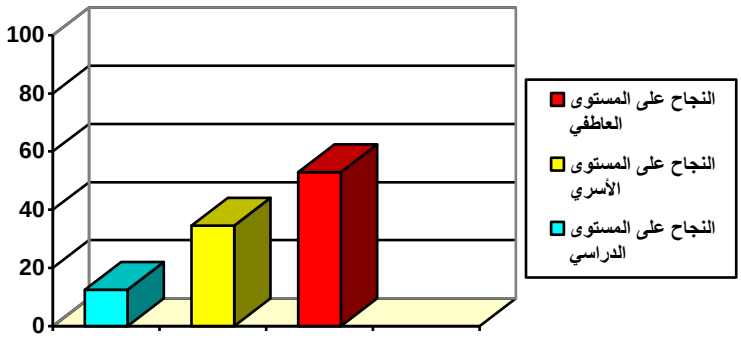

رسم بياني يوضح نوعية الإضافة التي حققها الهاتف النقال بالنسبة للمراهقين

يوضح الجدول رقم (13) نوعية الإضافة التي أضافتها هذه التقنية الجديدة لفئة المراهقين –محل الدراسة–أين تمركزت في تحقيق النجاح على المستوى العاطفي بنسبة 53%، كون الهاتف النقال يسهل على المراهقين من كلا الجنسين تبادل الكلام الشاعري بسهولة، وحرية، وسرية في الكثير من الأحيان – خصوصا بالنسبة لفئة الإناث–، أما تحقيق النجاح على المستوى الأسري فقد بلغت نسبته 34,5%، من

خلال سهولة التواصل بين المراهقين وأولياؤهم، وفي الأخير نجد تحقيق النجاح على المستوى الدراسي، حيث نلاحظ أنه في آخر اهتمامات المراهقين –محل الدراسة–، حيث لا تستغل هذه الوسيلة المتطورة في هذا المجال إلا بنسبة ضعيفة مقارنة ببقية المجالات الأخرى وقد حددت بـ12,5%.

الجدول رقم (14) يوضح نظرة المراهق للهاتف النقال

نظرة المراهق للهاتف النقال	
رمز تحضر	عدم تحضر
%32,5	%67,5
المجموع 100%	

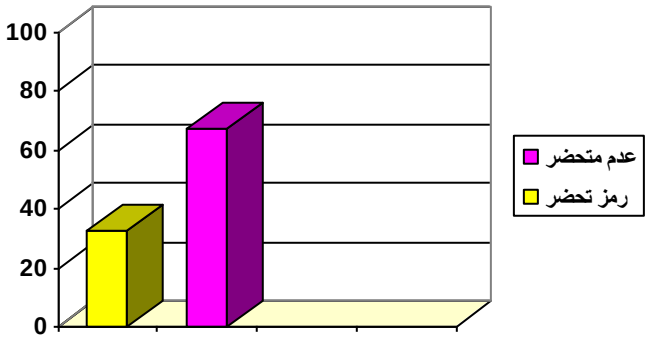

رسم بياني يوضح نظرة المراهق للهاتف النقال

يوضح الجدول رقم (14) رأي المراهقين –محل الدراسة– في الوسيلة الاتصالية، حيث اعتبرها 67,5% على أنها مظهر من مظاهر التحضر والتمدن والتطور، وأن من لا يمتلك هاتفا نقالا من أقرانهم المراهقين، هو مراهق متخلف وغير متحضر، بالمقابل نجد أن فئة أخرى من المراهقين يرون عكس ذلك، حيث كانت نسبتهم 32,5%.

هل الهاتف النقال حافز يساعد على عدم انضباط المراهقين ويؤدي إلى الانحراف ؟

الجدول رقم (15) يوضح اتجاه استعمال الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

اتجاه استعمال الهاتف النقال		
سلبي	ايجابي	سلبي وايجابي معا
%15	%25	%60
المجموع 100%		

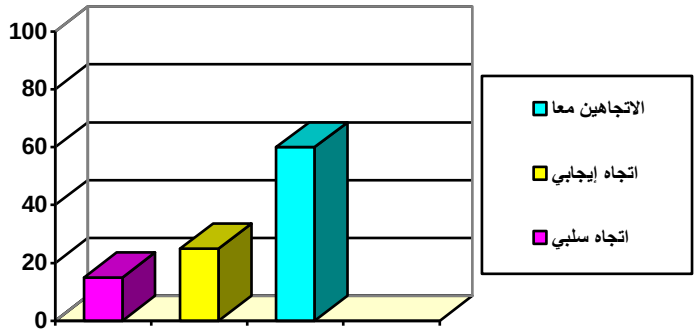

رسم بياني يوضح اتجاه استعمال المراهقين للهاتف النقال

يوضح الجدول رقم (15) اتجاه استعمال المراهقين –محل الدراسة– لهواتفهم النقالة، حيث اتضح لنا أن نسبة 60% تستعمله في الاتجاه الايجابي والسلبي معا، هذا يعني أنه بالرغم من إيجابيات هذه التكنولوجيا الجديدة والمتمثلة في "الهاتف النقال" إلا أن لها سلبيات كثيرة مثلها مثل باقي الوسائل الأخرى، إذ أن الأمر لا يرجع إلى هذه التكنولوجيا في حد ذاتها وإنما يرجع إلى كيفية استخدامها إما في الاتجاه الايجابي أو في الاتجاه السلبي من قبل المراهقين، وبالتالي فالأساس في تحديد علاقة المراهق –محل الدراسة– بالهاتف النقال ترجع إلى طبيعة استخدامه لهذه التكنولوجيا، وما إذا كان هذا الاستخدام يتوافق أو يتعارض مع القيم الإسلامية للمجتمع الجزائري، وهنا تلعب التربية الإسلامية دورا كبيرا في توجيه استخدام المراهق لهاتفه النقال.

الجدول رقم (16) يوضح حالة الهاتف النقال داخل القسم

وضع الهاتف النقال داخل القسم		
مغلق	صامت	يعمل بالرنة
%2,5	%92,5	%5
المجموع 100%		

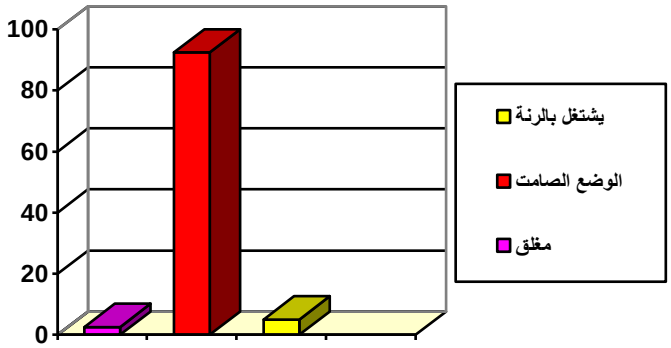

رسم بياني يوضح حالة الهاتف النقال داخل القسم

يوضح الجدول رقم (16) مجال المكاني لاستخدام الهاتف النقال من قبل المراهقين –محل الدراسة– وبما أنهم متمدرسون بتواجدهم طوال اليوم –تقريبا– بالثانوية، إلا أن غالبية المراهقين يتركون هواتفهم النقالة تشتغل داخل المؤسسة التعليمية، وحتى داخل القسم، وذلك بجعلها في الوضع الصامت بنسبة 92,5% حتى تبقيهم على اتصال بالعالم الخارجي (خارج الثانوية)، أما النسب الأضعف فقد كانت في جعل الهاتف النقال يشتغل بالرنة داخل الثانوية فقط، وأحيانا داخل القسم وقد كانت نسبتهم ضعيفة حددت بـ5%، بينما نسبة جعل الهاتف النقال مغلق تماما داخل الثانوية فقد كانت ضعيفة جدا وحددت بـ 2,5%.

ومن كواليس استعمال الهاتف النقال داخل القسم حسب ما روي لي من قبل المراهقين أنفسهم هو إما القيام بـ Bip لبعضهم البعض، أو تصوير المعلمين والمعلمات ونشر صورهم عبر تقنية Bluetooth، أو البحث عن رقم المعلم أو المعلمة وإزعاجهم عن طريق المكالمات المخفية les appels masqués، كل هذا من شأنه –أكيد– أن يضعف تركيزهم أثناء الدرس حيث أكد معظم المراهقين أن تركيزهم يقل بشكل قوي بنسبة 60% في القسم، وبشكل متوسط بنسبة 25%، وبشكل ضعيف بنسبة 15%، وهذا حسب الجدول الموالي:

الجدول رقم (17) يوضح تأثير الهاتف النقال على تركيز للمراهقين محل الدراسة داخل القسم

تأثير الهاتف النقال على تركيز المراهق		
قوي	متوسط	ضعيف
%60	%25	%15
المجموع 100%		

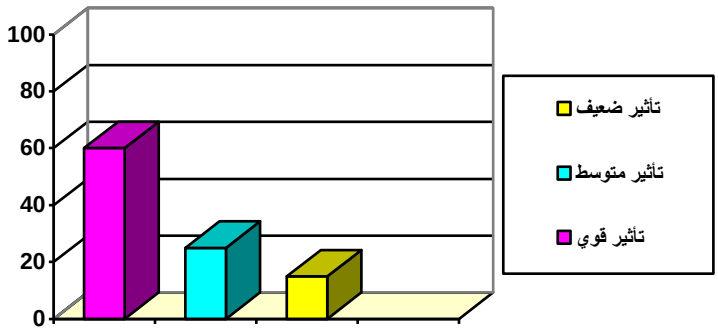

رسم بياني يوضح تأثير الهاتف النقال على تركيز المراهق داخل القسم

الجدول رقم (18) يوضح نوع المشاكل الناجمة عن استعمال الهاتف النقال

نوع المشاكل الناجمة عن استعمال الهاتف النقال			
مالية	عاطفية	أسرية	مدرسية
%35	%42	%13	%10
المجموع100 %			

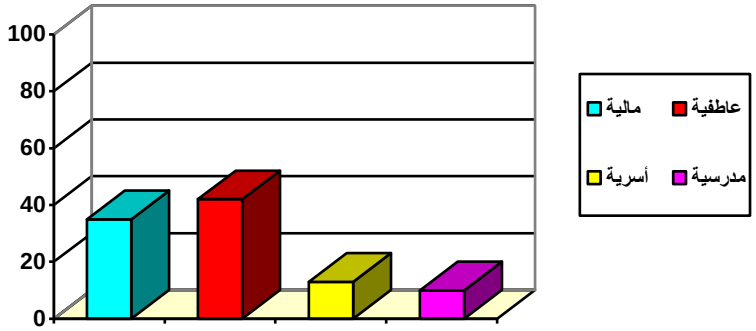

رسم بياني يوضح نوعية المشاكل الناجمة عن استعمال الهاتف النقال

يوضح لنا الجدول رقم (18) نوعية المشاكل التي يتعرض لها المراهق جراء استعماله السلبي للهاتف النقال، حيث نجد أن المشاكل العاطفية تحتل الصدارة بنسبة 42% متمثلة أساسا في افتراق الأصدقاء من مراهقين ومراهقات عن بعضهم البعض، تليها المالية بنسبة 35% وهذا يفسر كون المراهق لا يملك دخل معروف ومنتظم ينفق من خلاله على هاتفه النقال، ثم نجد المشاكل الأسرية بنسبة 13% وهذا النوع من المشاكل خاص أكثر بفئة الفتيات، إذ تعمد الفتاة المراهقة إلى شراء الهاتف نقال إما من قبلها أو من قبل صديقها، ومن دون علم أوليائها فيسبب هذا لها مشاكل أسرية فيما بعد إذا ما اكتشف أمرها، ثم المشاكل المدرسية بنسبة 10% وهذا ناتج عن عدم انضباط المراهقين في استعمالهم لهواتفهم النقالة داخل الثانوية، وحتى داخل القسم وذلك بجعله يشتغل إما بالرنة أو بالوضع الصامت، مما يجعلهم في وضع الخارج عن القانون –القانون الداخلي للثانوية–.

الجدول رقم (19) يوضح تكوين علاقات غير سوية عن طريق الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

تكوين علاقات غير سوية عن طريق الهاتف النقال	
نعم	لا
%67,5	%32,5
المجموع 100%	

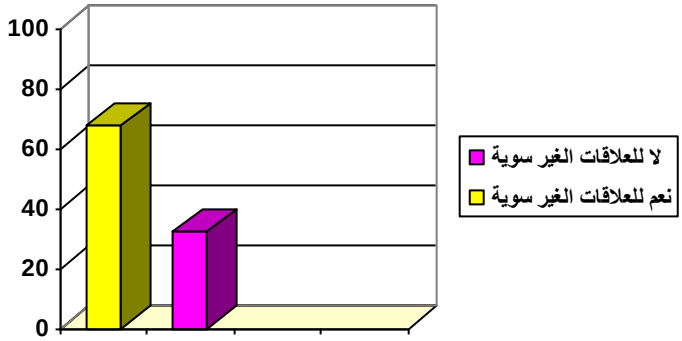

رسم بياني يوضح مساعدة الهاتف النقال على تكوين علاقات غير سوية بين المراهقين

يوضح لنا الجدول رقم (19) ويؤكد على ما جاءت به بيانات الجداول السابقة، أن الهاتف النقال يسهل على المراهقين –محل الدراسة– والمراهقين بصفة عامة بناء علاقات غير سوية، ونعني بها تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر، وهذا الأمر يتنافى مع ما يَنُصُّ عليه ديننا الحنيف، الذي نظم مثل هذه العلاقات في إطار الزواج، وقد أكدت نسبة كبيرة من المراهقين، على أن الهاتف النقال يسهل عليهم تكوين علاقات غير سوية مع الطرف الآخر، حيث حددت بـ 67,5%، كون المراهق في هذه الفترة يهتم كثيرا بجذب اهتمام الطرف الآخر والتقرب منه، أما نسبة 32,5% فقد أجابت عكس ذلك.

الجدول رقم (20) يوضح نوعية العلاقات غير السوية بالنسبة للمراهقين محل الدراسة

نوع العلاقات غير السوية	
عاطفية	عاطفية / جنسية
%70,5	%29,5
المجموع 100%	

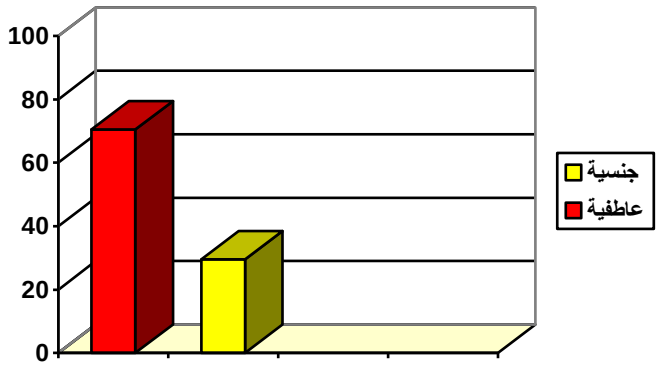

رسم بياني يوضح نوعية العلاقات الغير سوية القائمة بين المراهقين

يوضح لنا الجدول رقم (20) نوعية العلاقات التي يبنيها المراهق مع الجنس الآخر، وقد تم تحديدها في علاقات عاطفية، وعلاقات عاطفية جنسية، والملاحظ أننا نجدها تتمركز في العلاقات العاطفية

المحضة من خلال تبادل الكلام الشاعري بينهما بنسبة 70,5%، أما الثانية وهي "العلاقات العاطفية الجنسية" فنجدها هي الأخطر أين كانت نسبتها هي الأخرى معتبرة وقد حددت بـ 29,5%، و، وقد اعتبرت العلاقات العاطفية علاقات غير سوية مما ينص عليه ديننا الإسلامي الحنيف الذي ينظم علاقات الرجل بالمرأة داخل إطار مؤسسة الأسرة، أما تلك العلاقات الجنسية فهي ناجمة عن رغبة المراهق في إشباع الدافع الجنسي لديه، والذي يكون محاصرا بقيم المجتمع وتقاليده تدفعه إلى الاتجاه نحو ممارسات أخرى لإشباعها بتكوين مثل هذا النوع من العلاقات سرا، وهذه الأرقام – لا شك – أنها توحي بخطورة المسار الذي ينتهجه المراهقون عند استعمالهم لهذه التكنولوجيا، وتدق ناقوس الخطر الذي يجب أن يتدارك من قبل الوالدين على وجه الخصوص.

الجدول رقم (21) يوضح نوع المواد المتداولة عن طريق الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

نوع المواد المتداولة عن طريق الهاتف النقال		
إباحية	عنف	أغاني
%30,5	%7	%62,5
المجموع 100%		

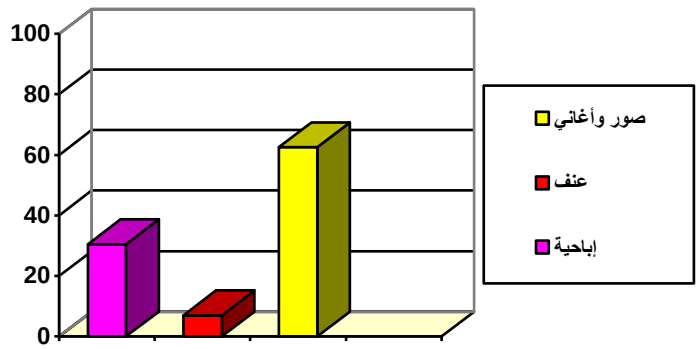

رسم بياني يوضح المواد المتداولة بين المراهقين بواسطة الهاتف النقال

يوضح لنا الجدول رقم (21) رغبة المراهق في عن الإثارة والمغامرة، والتي توفرها لهم تلك الهواتف الحديثة، التي تمتاز بصغر حجمها وسهولة التحكم فيها واستعمالها، كما أنها مجهزة بتقنيات كثيرة options منها الكاميرا وآلة التصوير وتقنية Bluetooth أين تم استخدامها كما أظهره الجدول في تبادل الأغاني بالدرجة الأولى بنسبة 62,5%، كما نجد فئة من المراهقين –محل الدراسة– يستغلون مرونة وسرية وخصوصية مثل هذا النوع من الأجهزة في تبادل مواد إباحية حددت بنسبتها بـ 30,5%، خصوصا وأن المراهق في هذه الفترة العمرية نجده شغوف بشكل كبير لمعرفة كل ما يتعلق بالعالم الإباحي، من خلال حديثي مع المراهقين محل الدراسة تبين لي أنه قد يصل بهم الأمر إلى تصوير أصدقائهم وصديقاتهم في

وضعيات مخلة بالحياء، وذلك من باب المرح والخروج عن المألوف والمغامرة، وفي الأخير نجد تبادل المراهقين لمواد عنيفة بنسبة حددت بـ 7%.

نـتـائـج الـدراسـة:

لقد كشفت لنا مختلف البيانات الكمية المستقاة من الميدان مايلي:

1/ إن المرحلة التي تزامن فيها تبني المراهقين للهواتف النقالة هي مرحلة المراهقة المتوسطة الممتدة من سن 15 إلى سن 18.

2/ تعتبر الأسباب العاطفية وراء تبني المراهقين محل الدراسة التكنولوجيا الجديدة و المتمثلة في الهاتف النقال.

3/ يفضل المراهقون الهواتف الأكثر تطورا والمجهزة بكاميرا بحثا منهم عن المغامرة والإثارة، حيث يوفر هذا النوع من الهواتف تقنيات متنوعة منها Bluetooth التي تمنح لهم فرصة تداول مختلف المواد على رأسها: الأغاني إضافة إلى المواد الإباحية والعنيفة.

4/ يسهل الهاتف النقال على المراهقين تكوين علاقات صداقة بين الجنسين، حيث كشفت لنا بيانات الجداول أن نسبة الأصدقاء الإناث مرتفعة لدى الذكور، ونسبة الأصدقاء الذكور مرتفعة لدى الإناث.

5/ إن درجة ارتباط المراهقين بالهواتف النقالة كبيرة حيث بلغت نسبتها 70% من حجم العينة المختارة، و يتراوح الحجم الزمني اليومي المخصص لاستعمالهم لهواتفهم النقالة ما بين ساعة وأكثر من ساعتين، مركزين على الاتصال المباشر الحيوي بدل إرسال الرسائل القصيرة SMS.

6/ ينظر المراهقون –محل الدراسة إلى هذه التكنولوجيا– على أنها مظهر من مظاهر التحضر.

7/ اتجاه استعمال المراهقين للهواتف النقالة يتأرجح بين الايجابي والسلبي، فمن ناحية أنه ساعدهم على مرونة التواصل بمن حولهم، إلا أنه من ناحية أخرى تسبب لهم في العديد من المشاكل.

8/ تحتل المشاكل العاطفية الصدارة، تليها المشاكل المدرسية الناجمة عن عدم التزامهم بالقانون الداخلي للمؤسسة التعليمة إضافة إلى المشاكل المالية والمشاكل الأسرية.

9/ تؤدي الهواتف النقالة إلى إضعاف تركيز المراهقين أثناء الدرس بشكل كبير بنسبة 60%، وهذا لكون أغلبيتهم بنسبة 92,5% يتركونها تشتغل بالوضع الصامت داخل القسم.

10/ يسهل الهاتف النقال على المراهقين تكوين علاقات غير سوية مع الطرف الأخر وهي منحصرة أساسا في العلاقات العاطفية، والعاطفية الجنسية.

خـاتـمــة

تقع على عاتق أولياء الأمور مهمة الانتباه لتكنولوجيا الهاتف النقال فعند السماح للمراهقين باستخدامها عليهم أن يتابعوا باستمرار طريقة استخدامهم لها، من خلال الرقابة الواعية القائمة على الحوار مع الأبناء "المراهقين" قبل شراء الهاتف النقال لهم، ووضع اتفاق يدعو إلى الاستخدام السوي له، حيث يقوم المراهق بعرض هاتفه النقال على والديه كل فترة للتأكد من التزامه بهذا الاتفاق.

يعتبر الوازع القيمي المستمد أساسا من الدين هو الأساس في ضمان التفاعل الايجابي مع هذه الوسيلة وفق ما يحقق سهولة الاتصال والتواصل، وهنا تلعب التربية الإسلامية من قبل أولياء الأمور، إضافة إلى إسهام مختلف المؤسسات الاجتماعية، والإعلامية دورا هاما في توجيه أبائنا المراهقين الوجهة السليمة حتى لا يسقطوا في متاهات العلاقات الجنسية الغير سوية تحت شعار الحب.

هـوامـش الـدراســة:

(1) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط25، 1986، ص 283.
(2) محمد سيد محمد الزعبلاوي: المراهق المسلم خصائص النمو الجسمي، سلسلة دراسات نفسية تربوية إسلامية، مكتبة التوبة، مؤسسة الكتب الثقافية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ج01، ط01، 1998، ص 52.
(3) أكرم رضا: مراهقة بلا أزمة–ترويض العاصفة–، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ج 01، ط01، 2000، ص 52.
(4) رشيد حميد العبودي: التعلم والصحة النفسية، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 140.
(5) مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفل والمراهقة، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص 189.
(6) رشيد حميد العبودي: مرجع سابق، ص ص 146–147.
(7) .http://www.q8fans.com/fans/showthread.php? p consulté le 01/ 01/2009.
(8)Les services, Sfr, Paris,2001,P10
(9) The surf Attitude, The phone house, Centre des communication , Paris, 2001,p04.
(10)http://www.q8fans.com/fans/showthread.php?p consulté le 10/ 01/2009.
(11)http://www.feedo.net/RaisingChildren/DevelopmentalStages/Adolescence/AdolescenceProblems.htm consulté le 12/ 01/2009.
(12) محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، دار الفكر الطباعة والتوزيع والنشر، مصر، دس، ص48.
(13) أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص98.
(14) بومعيزة السعيد: محاضرة مقدمة لسنة أولى ماجستير، مادة وسائل الإعلام والاتصال والتغير الثقافي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 20 مارس 2009.